PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(9): 42-58
ISSN: 1553-6939

Sociocultural factors leading to divorce among newlyweds in urban areas -A sociological analysis of divorce statistics in Algeria-

Larabi Mohammed[1], Kerroum Mohamed[2]

[1]Social Empowerment and Sustainable Development Lab in the Desert Environment, Amar Thelidji University of Laghouat (Algeria), E-mail: Med.larabi@lagh-univ.dz
[2]Social Empowerment and Sustainable Development Lab in the Desert Environment, Amar Thelidji University of Laghouat (Algeria), E-mail: M.karroume@lagh-univ.dz

Received: 08/2024, Published: 09/2024

Abstract

In recent years, there has been increasing interest in understanding the social and cultural factors affecting the decision of newlyweds to marry a divorce. Marriage is a complex institution deeply rooted in cultural norms, values and expectations. Therefore, it is important to consider ways in which societal pressures, family dynamics and cultural beliefs can affect the dynamics of a marital relationship. By examining these social and cultural influences, we can gain a greater understanding of why some newlyweds choose to end their marriage, while others can face challenges and build a strong and lasting partnership. This research aims to shed light on the root causes of marital disagreement and to seek methods to support couples in meeting the challenges of marital life. Understanding the social and cultural factors that contribute to divorce among newlyweds is crucial to promoting healthy and sustainable relationships in today's society.

Keywords: Divorce; Newlyweds; Sociocultural Factors; Expectations; Algeria.

العوامل السوسيوثقافية المؤدية للطلاق بين المتزوجين حديثا في المجال الحضري

–تحليل سوسيولوجي لإحصائيات الطلاق في الجزائر–

لعرابي محمد[1]، كروم محمد[2]

[1]طالب دكتوراه، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، البريد الإلكتروني: Med.larabi@lagh-univ.dz
[2]مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية، جامعة عمار ثليجي الأغواط (الجزائر)، البريد الإلكتروني: m.karroume@lagh-univ.dz

الملخص:

في السنوات الأخيرة، كان هناك إهتمام متزايد لفهم العوامل الإجتماعية والثقافية التي تؤثر على قرار حديثي الزواج بالطلاق .الزواج مؤسسة معقدة متجذرة بعمق في الأعراف والقيم والتوقعات الثقافية. لذلك، من المهم النظر في الطرق التي يمكن أن تؤثر بها الضغوط المجتمعية وديناميكيات الأسرة والمعتقدات الثقافية على ديناميكيات العلاقة الزوجية. من خلال فحص هذه التأثيرات الإجتماعية والثقافية، يمكننا إكتساب فهم أكبر لسبب إختيار بعض المتزوجين حديثًا إنهاء زواجهم، بينما يستطيع البعض الآخر مواجهة التحديات وبناء شراكة قوية ودائمة. يهدف هذا البحث في إلقاء الضوء على الأسباب الجذرية للخلاف الزوجي والبحث عن طرق وأساليب لدعم الأزواج في مواجهة تحديات الحياة الزوجية. إن فهم العوامل الإجتماعية والثقافية التي تسهم في الطلاق بين الأزواج حديثي العهد أمر حاسم في تعزيز العلاقات الصحية والمستدامة في المجتمع المعاصر.

الكلمات المفتاحية: الطلاق؛ حديثي الزواج؛ العوامل السوسيوثقافية؛ المجال الحضري؛ الجزائر.

مقدمة:

الطلاق ظاهرة عالمية تؤثر على جميع البلدان وهو مشكلة إجتماعية، ومع ذلك إنتشرت. حيث تواجه الأسرة الحديثة عدداً من القضايا والصعوبات في مجتمعات اليوم، على رأسها آثار العولمة والتقدم التكنولوجي الحاصل، الذي أدى إلى عدد من التحولات الإجتماعية والثقافية التي أثرت على كل جانب من جوانب المجتمع، ولكن بشكل خاص الأسرة التي هي أساس المجتمع، إحدى القضايا الرئيسية التي تهدد إستقرار الأسرة ووحدتها هي الطلاق .وهناك عدة أسباب محتملة لهذه الظاهرة، منها العامل الأساسي التدخل السلبي لوالدي الزوجة أو الزوج والعامل الثاني جهل الزوجين بالمستويات الثقافية المختلفة .كما تنبع خلافاتهم من عوامل متعددة، منها التوقعات غير واقعية ومطالب الزوجة المادية العديدة، يقابلها تهرب الزوج وعدم تحمله الإلتزامات والمسؤوليات المادية . ويحيط بهذا مناخ من الخلاف والعداء قد يتصاعد إلى العنف بين الشريكين، مما يؤدي إلى تحطيم روابطهما الهشة وتفكيكها ، وينتهي بحدوث الطلاق في المراحل الأولى من تكوين الأسرة.

مشكلة الدراسة:

أصبحت ظاهرة الطلاق الآن أمرا شائعا في العديد من المجتمعات . بما في ذالك في المجتمع الجزائري، فمنذ عام 2011، إرتفعت معدلات الطلاق، والتي يُنظر إليها على أنها نقطة تحول إحصائية رئيسية في تطور معدلات الطلاق.أكد المختصون أن الجزائر لم تشهد في تاريخها نسبة خلع و تطليق من قبل، والذي أشار إليه الخبراء بإسم «عام زلزال الأسرة»، بسبب الإحصائيات المذهلة التي تم الكشف عنها في أحدث تقرير لوزارة العدل، والذي أشار إلى أن 11000 إمرأة تقدمن بطلب الطلاق أو الإنفصال عن أزواجهن. وواصلت حالات الطلاق في الإرتفاع إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق ، وهو ما لم تسجله الجزائر من قبل. حيث كشفت الأرقام الرسمية عن إرتفاع معدلات الطلاق أو الخلع من عام إلى آخر وأبرزت إحصاءات نشرتها وزارة العدل الجزائرية حدوث 44 ألف حالة طلاق وخلع في النصف الأول من عام 2022، أي بواقع 240 حالة يومياً و10 حالات في الساعة، معظمها في الفئة العمرية بين 28 و35 سنة، أي بين المتزوجين حديثاً، علماً أنها بلغت 100 ألف حالة عامي 2020 و2021. (عويمر، 2022).

تشهد الجزائر ارتفاعًا ملحوظًا في معدلات الطلاق، حيث وصلت إلى 33٪ من الزيجات في عام 2023، مما يعني تسجيل 93,400 حالة طلاق في هذا العام حسب أخر الإحصائيات التي نشرها الديوان الجزائري للإحصاء مما أدى إلى دق ناقوس الخطر والتركيز على الأسرة كوحدة أمر مطلوب ، ومن أجل التخفيف من خطورتها والحفاظ على الرابطة الزوجية، لا بد من التركيز على البحث في الأسباب والعوامل المساهمة في هذه الظاهرة

وإجراء تحليل لها. نتطرق في هذه الدراسة إلى أهم العوامل السوسيوثقافية التي تؤدي إلى الطلاق في الجزائر، وتحديداً في مدينة الأغواط. من خلال تحليل سوسيولوجي لإحصائيات معدلات الطلاق خلال الفترة الممتدة ما بين سنة 2014 إلى غاية 2023.

أهمية الدراسة: لكل دراسة أهمية لابد من التطرق إليها، وتكتسي دراستنا أهميتها من خلال :

_أهمية الفئة المتناولة وهي فئة المطلقين حديثي الزواج باعتبارهم أكثر الأشخاص المعرضين لفشل العلاقة الزوجية، كذلك تكمن أهميتها في كونها من الدراسات التي تعالج مشكلة إجتماعية أسرية تهتم بالفرد والأسرة والمجتمع، وبما توفره من معلومات تسهم في وعي المقبلين على الزواج، وبالتالي المحافظة على الاستقرار الأسري.

أهداف الدراسة: الزواج مرحلة إنتقالية مهمة في حياة الفرد. بينما يطمح الكثيرون إلى حياة زوجية سعيدة، يواجه العديد من الأزواج الجدد تحديات في بداية حياتهم الزوجية. تهدف هذه الدراسة إلى فهم العوامل السوسيوثقافية التي تؤثر على العلاقة بين المتزوجين حديثًا، تحاول الدراسة الحالية ما يلي:

التعرف على أهم المتغيرات والأسباب التي تساهم في حدوث الطلاق.

التأكد من مدى تأثير العناصر الاجتماعية والثقافية على الأسرة الجزائرية المعاصرة والطرق التي تؤثر بها هذه التغييرات، وذلك لما للمشكلة من آثار وعواقب سلبية من جهة، وإرتفاع نسبتها من جهة أخرى.

مفاهيم الدراسة:

العوامل الإجتماعية: هي مجموعة المتغيرات التي تتصل ببناء وثقافة المجتمع، والتي من شأنها أن تتفاعل مع بعضها البعض؛ لتحدث ظاهرة معينة من الظواهر التي تنتشر في المجتمع. (الرقيعي، 2015)

العوامل الثقافية: هي الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والمستوى التعليمي والقيم التي يكتسبها الفرد من المجتمعات المتنوعة، بدء من الأسرة والمدرسة والرفاق والجامعة ومكان العمل والتي لها دور في تأسيس شخصية الفرد ومستوى ثقافته مما ينعكس ذالك على تعاملاته وقراراته مع المواقف التي تخص حياته وحياة المرتيطين به. (الجابري، 2019)

التعريف الإجرائي: تشير العوامل الاجتماعية والثقافية إلى التأثيرات الاجتماعية والثقافية المختلفة التي تشكل معتقدات الفرد وقيمه وسلوكياته ومواقفه. وتشمل هذه العوامل ديناميكيات الأسرة، والأعراف الثقافية، والحالة الإجتماعية والإقتصادية، ومستوى التعليم، والدين، والتوقعات المجتمعية.

حديثي الزواج: زواج الرجل من إمرأة تحت عقد زواج قانوني. تتراوح مدة زواجها من (0) إلى (1) سنة، تتراوح أعمارهم من (19) إلى (35) عامًا. لم يتم لهم الزواج من قبل.

الطلاق من المنظور الإجتماعي: يعرف على أنه شكل من أشكال التفكك الأسري الذي يؤدي إلى إنهاء الزواج وتفكك الروابط الإجتماعية بين عنصريها الأساسيين الزوج والزوجة، وغالبا ما يحصل الطلاق بسبب فشل أحد الزوجين، أو كلاهما في عملية التكيف مع الأخر، فيحدث كحل أمثل وأخير لإنهاء المشكلات الأسرية وسوء العلاقات الزوجية المستمرة. (الخطيب، 2007، صفحة 45)

التغير الإجتماعي: هو كل تحول في النظام والإنسان والأجهزة الإجتماعية سواء البنائية أو الوظيفية خلال مدة زمنية محددة. (مصطفى، 1977، صفحة 188)

المجال الحضري: إمتداد حضري يتشكل وفقًا للنمو الحضري والفعاليات والأنشطة وإستعمالات الأرض. نتيجة تفاعلات الأفراد والمؤسسات داخل البيئة الحضرية.

الأسرة: يعرفها دمنهوري رشا صالح: هي الوحدة الأساسية في التنظيم الإجتماعي ومؤسسة من المؤسسات الإجتماعية ذات الأهمية الكبرى، ففيها نبدأ حياتنا الأولى ونتعود عليها، وهي تصنع أولى خبراتنا وفيها تتشكل شخصيتنا وتتكيف مع البنيات المتغيرة حولنا، وهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك. (دمنهوري، 2006، صفحة 330)

الأسرة التقليدية(الممتدة): تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر ولهذا تضم الأجداد وأبنائهم غير المتزوجين وأبنائهم المتزوجين أو بناتهم وكذلك أحفادهم .وتؤلف الأسرة القرابية (التي تنظم في علاقة الدم) عادة أسرا ممتدة . (الجوير، 2009، صفحة 23)

الأسرة المعاصرة(النواة):هي نموذج أسري يتميز أعضاؤه بدرجة عالية من الفردية والتحرر الواضح من الضبط الأسري مما يترتب عليه أن تعلو مصلحة الفرد على مصلحة الأسرة ككل. وتمتاز الأسرة النواة بصغر حجمها حيث تتكون عادة من زوج و زوجة وأبنائها غير المتزوجين. (مهدي، 2008، صفحة 26)

العوامل الإجتماعية والثقافية المؤدية للطلاق بين المتزوجين حديثا: الطلاق موضوع حساس يؤثر على العديد من الأزواج بما في ذلك أولئك الذين عقدوا قرانهم مؤخرًا ، والذي يبدو أنه إرتبط بعصر السرعة والعولمة الذي نعيشه، فهناك حالات كثيرة في المجتمع إنتهى فيها الزواج قبل الدخول أو بعد ساعات أو أيام أو أشهر لا تتعدى السنة، يمكن أن يعتبر تحديًا خاصًا لأن الزوجين ربما لا يزالان يتأقلمان مع الحياة الزوجية وربما لم تتح لهما الفرصة لبناء أساس قوي لعلاقتهما. سنبين في هذا المقال أهم العوامل السوسيوثقافية التي تساهم في الطلاق بين فئة حديثي الزواج مع إقترح بعض الحلول الممكنة للتخفيف من حدة هذه المشكلة.

1_ العوامل الاجتماعية:

1_1 التوقعات غير الواقعية :قد يكون لدى المتزوجين حديثًا توقعات غير واقعية حول الزواج، مما قد يؤدي إلى خيبة الأمل والشعور بالفشل. تلعب التوقعات غير الواقعية دورًا مهمًا في المساهمة في الطلاق، خاصة خلال السنة الأولى من الزواج. يدخل العديد من الشباب في الزواج بنظرة رومانسية لشريكهم والعلاقة نفسها، عن طريق وسائل الإعلام. يمكن أن يؤدي رفع صقف التوقعات إلى خيبة الأمل والإستياء عندما يفشل الواقع في مطابقة الصورة المثالية. أظهرت الأبحاث أن الأزواج الذين يعانون من التوقعات غير الملباة هم أكثر عرضة لمواجهة النزاعات الزوجية ويعتبرون الطلاق في النهاية حلاً. من الضروري للأزواج التواصل علانية حول توقعاتهم، ومعالجة أي تناقضات في وقت مبكر، والعمل نحو التفاهم المتبادل لبناء أساس قوي لزواجهم. من خلال إدراك وإدارة التوقعات غير الواقعية من خلال معايشة الواقع (العياشي، 2011، صفحة 7).

1_2 الإفتقار إلى مهارات التواصل: قد يفتقر المتزوجون حديثًا إلى مهارات التواصل الفعّال، مما قد يؤدي إلى سوء الفهم والنزاع لينتهي إلى تآكل أساس العلاقة وانهيار الثقة والألفة. أظهرت الأبحاث أن الأزواج غير القادرين على التواصل بصراحة وصدق هم أكثر عرضة للإصابة بعدم الرضا الزوجي وإعتبار الطلاق حلاً لمنع هذه النتيجة، يجب على الأزواج إعطاء الأولوية لتطوير مهارات إتصال قوية من خلال الإستماع النشط والتعاطف وتعزيز ثقافة التواصل المفتوح، لبناء روابط أقوى والتغلب على التحديات بشكل أكثر فعالية، مما يقلل من خطر الطلاق خلال السنة الأولى من الزواج.(Johnson, 2018)

1_3 تدخل الأهل والأقارب: كثيرا ما يتدخل الأهل وخصوصا والدي الزوجين في حياتهما الزوجية، سواء كان هذا التدخل بحسن نية أو بهدف آخر. حتى نجد البعض من الأزواج يقومون بتطليق زوجاتهم نزولا عند رغبة أحد الأبوين لا أكثر، وهذا ما يؤكد أهمية خضوع الإبن أو البنت للأهل حتى بعد بلوغهم. فغالبا ما يعاني الزوجان من مشاكل في حياتهما الزوجية جراء عدم إنفصالهم عن عائلاتهم ولا يتعلق الأمر ببدء حياة جديدة وإنما بصعوبة التخلي عن الأعراف و العادات و التقاليد القديمة فهي أمور لن تتغير في وقت وجيز فالزوج لا يتعامل مع زوجته فقط وإنما مع شبكة إجتماعية كاملة، وهو عامل يتداخل مع عامل السكن والذي يعتبر من أهم العوامل التي تسهم في حدوث الطلاق (العزام، 2023، صفحة 214).

1_4 الخيانة الزوجية: يمكن أن تظهر الخيانة الزوجية، التي غالبًا ما تعتبر عاملاً مهمًا في الضيق الزوجي والطلاق، بأشكال مختلفة، بما في ذلك الخيانة العاطفية أو الجسدية. تشير الأبحاث إلى أن الخيانة الزوجية يمكن أن تنبع من نقص الإتصال العاطفي أو عدم الرضا عن العلاقة الحالية أو نقاط الضعف الفردية. (Weiser, 2022, pp. 856 –898) وفي سياق السنة الأولى للزواج، يمكن أن تكون الخيانة الزوجية مدمرة بشكل خاص لأنها تقوض أساس الثقة والإلتزام الأساسيين لنجاح الزواج. يمكن للإختلافات أو النزاعات التي لم يتم حلها أو

الاتصال غير الكافي أن تخلق أرضًا خصبة لحدوث الخيانة الزوجية، مما يؤدي إلى ضرر لا يمكن إصلاحه داخل العلاقة.

1_5 سوء التنشئة الاجتماعية : حيث تتأثر العلاقة بين الزوجين بكل ما يحملانه من ثقافات مختلفة، وخبرات سابقة حول طريقة التعامل مع الحياة الزوجية، والمكتسبة خلال مراحل حياتهم الأولى مما يؤدي إلى بروز الخلافات والنزاعات؛ كأن يكون أحد الزوجين متدينا والأخر غير متدين، أو أن يكونأحدهم من طبقة أقل إجتماعيا من الاخر؛ لذا نجد أن تنشئة الفرد الإجتماعية لها أثر كبير في حدوث الطلاق. (الكراتي ، 2018، صفحة 1_18)

من الإشكاليات التي نلاحظها في الأزواج المطلقين في السنة الأولى من الزواج طريقة التنشئة التي عاشوها في بيوتهم، حيث إنَّ كثيرٌ منهم يملك صفة اللامبالاة والإهمال والإتكالية، وعدم تقديس الحياة الزوجية، ونجد أنَّ كثيرٌ من الشباب يربى وفق قيم خاطئة تضخم من دوره بوصفه رجل، وتبرر له الخطأ، وفي المقابل تقلل من قيمة المرأة، وتضعها في هامش الحياة.

1_6 العنف ضد الزوجة: العنف وسوء المعاملة من بين أكثر التحديات إثارة للقلق التي تواجهها الأسرة الحديثة. يمكن أن تحدث الإساءة بين الزوجين، وكذلك بين أفراد الأسرة الآخرين. من الصعب تحديد أو معرفة معدلات العنف الممارس ضد الزوجة لأن العديد من حالات العنف وسوء معاملة الأزواج لا يتم التصريح والإبلاغ عنها، مما يشكل تهديدا كبيرا على الأسرة والمجتمع ككل.

1_7 أثر سوء إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي على المتزوجين حديثا: يعتبر سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي مصدر قلق متزايد لأنه يؤدي غالبًا إلى خيانة إلكترونية ووهم نفسي. يؤكد المختصون على أن الاستخدام الخاطئ لهذه المنصات يوسع الفجوة بين أفراد الأسرة بشكل عام، وبين الأزواج على وجه الخصوص، مما يهدد استقرار الأسرة ويؤدي إلى تجميد المشاعر وتفاقم الخلافات الزوجية، حيث يزداد التوتر وتكثر النزاعات، مما قد يفضي إلى أشكال جديدة من الخيانة مثل الخيانة الإلكترونية والأمراض النفسية المترتبة عليها. يعتقد البعض أن التقنيات الحديثة توفر طرقًا وأساليب تسهل إرتكاب الأخطاء السلوكية والشرعية والإجتماعية، وتخلق عالمًا رومانسيًا مزيفًا بين الأزواج الذين يعانون من فراغ عاطفي، مما قد يؤدي إلى تراجع القيم الأخلاقية دون إدراك ذلك في بادئ الأمر نتيجة لسعيهم وراء المغامرة والوهم النفسي. إن أهمية تعزيز الرقابة والتواصل الطبيعي بين أفراد الأسرة والتحذير المستمر من عواقب الخيانة الزوجية عبر وسائل التواصل الإجتماعي. (تركي بن عبد الله، 2023، صفحة 25)

1_8 تباين الخلفية الإجتماعية: يعتبر الزواج من نفس الطبقة الإجتماعية معيارا محبذا. حيث كشفت الدراسات على أن التماثل في الخلفيات الإجتماعية من العوامل الأساسية لتعزيز التوافق بين الأزواج. الحياة الزوجية ينبغي أن تتألف من علاقة الوئام والتطابق والترابط الأسري بين الجنسين، وهو تقارب الأفكار والأهداف والمفاهيم التي تؤدي إلى أنماط مستقرة من التفاعل في السنوات الأولى من الزواج – أو حتى قبل الزواج. لأن ديناميكيات العلاقات تتبلور في وقت مبكر، تظهر المشاكل الشخصية عادة في السنوات الأولى من الزواج وتحمل مع مرور الوقت. (Amato, 2018, p. 140)

على سبيل المثال، إذا كان أحد الشريكين ينتمي إلى منطقة ريفية حيث تحكم القيم الدينية التقليدية والآخر ينتمي إلى منطقة حضرية حيث تحكم القيم التحررية الحديثة، أو على أساس المستوى الإجتماعي بحيث أحد الزوجين يأتي من طبقة إجتماعية منخفضة مع مستوى معيشي منخفض والآخر من طبقة إجتماعية عالية ومستوى معيشي مرتفع، هذه العوامل وحدها كفيلة بالتنبؤ بفشل الزواج. حيث تزيد هذه الخلفيات فرص الصراع في الأسرة مما يخل بإستقرارها ويجعلها عرضة للإنحلال. (محمود، 1981، صفحة 216)

1_9 تأثير المجال الحضري على العلاقات الإجتماعية داخل المدينة: بما أن المدينة تشكل مجتمعًا متكاملًا من الأحياء والمرافق العامة، فإن التصميم العمراني يؤثر بشكل كبير على العلاقات الإجتماعية داخلها. في الماضي، كانت الأسرة الممتدة تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الروابط الإجتماعية وتحقيق التكافل الإجتماعي، بينما أصبحت الأسرة النووية اليوم أقل قدرة على تحقيقها. يظهر التصميم العمراني الحديث أيضًا تأثيرًا سلبيًا على النسق القرابي وبناء الأسرة، حيث يزيد من الهشاشة ويقلل من التفاعل الإجتماعي بين السكان. بالإضافة إلى ذلك، فإن المساكن ذات الطوابق المتعددة تقلل من التفاعل الإجتماعي وتجعل العلاقات الإجتماعية سطحية وعابرة. حيث أشار إبن خلدون إلى أن المدن تطبع سكانها بطابع خاص، وتؤثر في ثقافتهم ونشاطاتهم، وعلاقاتهم الإجتماعية، كما أنها تتطور بسرعة من حيث الاتساع المكاني، وإزدياد معدلات نمو السكان، ومظاهر العمران المختلفة، من شأنه أن يحدث تطورا مشابها في العلاقات والنظم الإجتماعية المميزة لسكان المدن. يعتبر هذا النقاش جوهريًا لفهم كيفية تطور العلاقات الاجتماعية داخل المدن وكيف يمكن تحسين التصميم العمراني لدعم الروابط الإجتماعية الإيجابية. (إحسان، 1988، صفحة 107)

إن شباب المدينة هم الفئة التي تمثل المجهول السوسيولوجي من خلال عدم معرفتنا لخصائص الشاب وما يريد أن يفعله في المجتمع بصفته فاعل إجتماعي، وعلاقة هذا الشاب بأسرته ومن حوله، وبالتالي نجد من مظاهر التفكك حدوث الشقاق أو النزاع بين أفراد الأسرة الحضرية وارتفاع معدلات الطلاق بصورة لم تكن مألوفة من قبل..**Invalid source specified.**

1_10 تأثير ديناميكيات الأسرة على الاستقرار الزوجي: يمكن أن تؤثر التوقعات المستفادة في الأسرة الأصلية فيما يتعلق بأدوار الجنسين والتعبير العاطفي وصنع القرار على كيفية تفاعل الزوجين حديثي الزواج وحل النزاعات. يعد فهم تأثير ديناميات الأسرة على الاستقرار الزوجي للعروسين أمرًا ضروريًا لاستراتيجيات التدخل التي تهدف إلى تعزيز الزواج الصحي وخفض معدلات الطلاق .على سبيل المثال، قد يكافح المتزوج حديثًا الذي ينحدر من عائلة لها تاريخ من الصراع أو الخلل الوظيفي للتنقل في علاقة صحية مع زوجته.

2_ العوامل الثقافية:

2_1 الاختلافات الثقافية: قد يواجه المتزوجون حديثًا صعوبة في التكيف مع عادات وتقاليد بعضهم البعض نتيجة خلفيات ثقافية مختلفة. يدخل الأزواج في الزواج بمفاهيم مسبقة متأثرة بخلفياتهم الثقافية. غالبًا ما تشكل هذه التوقعات أنماط الإتصال وأنماط حل النزاعات وأدوار الجنسين داخل العلاقة، يمكن أن يظهر تأثير الأعراف الثقافية في الطريقة التي يتنقل بها الأزواج في العلاقة الحميمة والحدود داخل علاقتهم، مما يؤثر على رضاهم العام وفترة زواجهم وبالتالي، فإن إستكشاف هذه العوامل الثقافية أمر ضروري في فهم التعقيدات في علاقة بين المتزوجين حديثا والتنبؤ بالتحديات المحتملة التي قد تنشأ.

2_2 تباين المستويات التعليمية بين الزوجين:إن وجود تباين في المستويات الفكرية غالبا ما يسهم بشكل أو بآخر في إتساع الهوة الفكرية وطريقة التفكير بين الزوجين الأمر الذي قد يولد مشاكل بينهما بسبب تصادم وتضارب الأفكار في العديد من القضايا الإجتماعية في حياتهما كزوجين يعيشان في أسرة واحدة ومسكن واحد . (Bernardi & Martinez, 2011)

إن تدني المستوى الثقافي والتعليمي والقيمي داخل الأسرة يؤدي إلى نشوب نزاعات وخلافات مستمرة مما تؤثر على العلاقة بين أفراد االأسرة، هذا ما يؤدي في نهاية المطاف بطبيعة الحال إلى التفكك الأسري. (حسن، 2011، صفحة 193)

في خضم العرض السابق يتبين أن العوامل الثقافية لها أثر كبير على حياة الأزواج داخل نطاق الأسرة الواحدة فمستوى التحصيل الأكاديمي ودرجته من شأنها أن تخلق نوع من الإنسجام الفكري بين الزوجين الأمر الذي ينتج عنه زيادة درجات الإنسجام والتكيف بينهما.

2_3 الضغوط الدينية: نقص الوعي الديني للفرد والأسرة والفهم الخاطئ لمفهوم الزواج و متطلبات الحياة الزوجية والذي يلعب دور جد مهم في حدوث الطلاق. قد يتعرض المتزوجون حديثًا لضغوط من المجتمع أو العائلة لإتباع معتقدات دينية معينة، مما قد يؤدي إلى الصراع.

إن الوعي الديني والسلوك العقائدي، إلى جانب الإلتزام بالفضائل الأخلاقية، يشكلان التوافق بين الأزواج الجدد ويحققان زواجًا ناجحًا الذي يأخذ في الإعتبار التقاليد المعترف بها في المجتمع.

2_4 تأثير الضغوط المالية على العلاقة بين المتزوجين حديثًا: الإجهاد المالي هو عامل مهم يؤثر على علاقة بين الأزواج الجدد، وغالبًا ما يؤدي إلى الخلاف الزوجي والطلاق في نهاية المطاف. يمكن أن يؤدي ضغط الأعباء المالية إلى خلق التوتر وإنهيار الإتصالات والشعور بعدم الإستقرار داخل الزواج. قد يكافح الأزواج الذين يعانون من صعوبات مالية للحفاظ على الثقة، حيث يمكن أن تتصاعد الخلافات المالية إلى صراعات أوسع، مما يؤدي في النهاية إلى تآكل أساس العلاقة. أظهرت الدراسات أن الإجهاد المالي هو من بين الأسباب الرئيسية لعدم الرضا الزوجي والطلاق. لذلك، فإن معالجة الضغوط المالية في وقت مبكر من العلاقة أمر بالغ الأهمية للحفاظ على الإنسجام الزوجي وتجنب الطلاق (Kaye, 2018).

2_5 تغيير القوانين: يمكن لتغيير القوانين المتعلقة بالزواج والطلاق أن تساهم في زيادة معدلات الطلاق. أثرت التعديلات التي أُدخلت على قانون الأسرة في عام 2005 من خلال إلغاء المادة التي تنص على أن الرجل هو رب الأسرة وحذف حقه في الإستئناف والطعن في قضايا الخلع والطلاق، المادة 54 تمنح الزوجة الحق في طلب الخلع دون الحاجة إلى موافقة الزوج، بمقابل مادي، مما يتيح لها إمكانية إنهاء زواجها بمبادرة منها مقابل دفع مبلغ مالي محدد.

وتنص المادة 53 على أن للزوجة الحق في طلب الطلاق لعشرة أسباب محددة، تشمل الهجر لأكثر من أربعة أشهر وإتهام الزوج بجريمة تمس الشرف أو إرتكابه للفاحشة، بالإضافة إلى الخلاف والشقاق المستمر بين الزوجين، مما يعكس توسيع حظوظ المرأة في الحصول على الطلاق.

الجدول رقم 01: عدد حالات الزواج والطلاق مقارنة بعدد السكان في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 2014-2023

الحالة / السنوات	عدد السكان بالمليون	عدد الزيجات بالألف	معدل الخام لحلات الزواج٪	عدد حالات الطلاق ألف	معدل الخام لحالات الطلاق٪
2014	39114	386	9.88	60844	1.56
2015	39963	369	9.24	59909	1.50
2016	40836	357	8.73	62128	1.52
2017	41721	340	8.14	65637	1.57
2018	42578	332	7.79	65690	1.54

1.52	65967	7.26	315	43424	2019
1.51	66791	6.43	285	44241	2020
1.70	76201	7.01	315	44938	2021
1.84	84072	6.26	286	45631	2022
2.02	93402	6.01	279	46344	2023

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على (بيانات الديوان الوطني للإحصاء، 2024)

التحليل الإحصائي: نلاحظ زيادة عدد حالات الطلاق حيث سجلت 60,844 حالة طلاق في سنة 2014 بمعدل الخام 1.56% مقارنة بسنة 2023 حيث سجل 93,402ألف حالة طلاق ومعدل الخام 2.02% ، أي بنسبة زيادة حوالي 53.5%، بعبارة أخرى، واحدة من كل ثلاث زيجات تنتهي بالطلاق. كما شهدت عدد حالات الزواج إنخفاض كبيرا سنة 2023 حيث سجل عدد حالات الزواج 279 ألف بمعدل الخام 6.01% مقابل 391,140 حالة سنة 2014 بمعدل الخام 9.88% أي بنسبة إنخفاض حوالي 28.7%.

التحليل السوسيولوجي: تشير البيانات إلى إرتفاع في معدلات الطلاق وإنخفاض في معدلات الزواج في الجزائر خلال الفترة من 2014 إلى 2023. تعكس هذه الاتجاهات تأثير مجموعة من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

يفسر إرتفاع معدلات الطلاق نتيجة التحولات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية التي عرفتها الجزائر، كزيادة الكثافة السكانية ونسبة التحضر والتطور التكنولوجي كنتاج للعولمة، أدى إلى تغيير في القيم الأسرية التقليدية. وتزايد الوعي بحقوق الأفراد والاستقلالية من خلال مشاركة المرأة في سوق العمل مما يؤدي إلى إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة. هذا التغيير قد يسبب توترات داخل الزواج، خصوصًا إذا كانت هناك توقعات غير متوافقة بين الزوجين.

كما ساهمت الأزمة الإقتصادية التي مرت بها الجزائر من سنة 2014 إلى غاية 2019 وارتفاع نسبة البطالة، ثم تليها الأزمة الصحية التي شهدها العالم بسبب جائحة كورونا، تسببت في ضغوط نفسية ومالية على الأسر، أدت إلى توترات وصراعات بين الأزواج، مماعجل بانتهاء الزيجات غير المستقرة.

الشكل رقم01: تطور حالات الزواج والطلاق في الجزائر خلال الفترة الممتدة ما بين 2014-2023

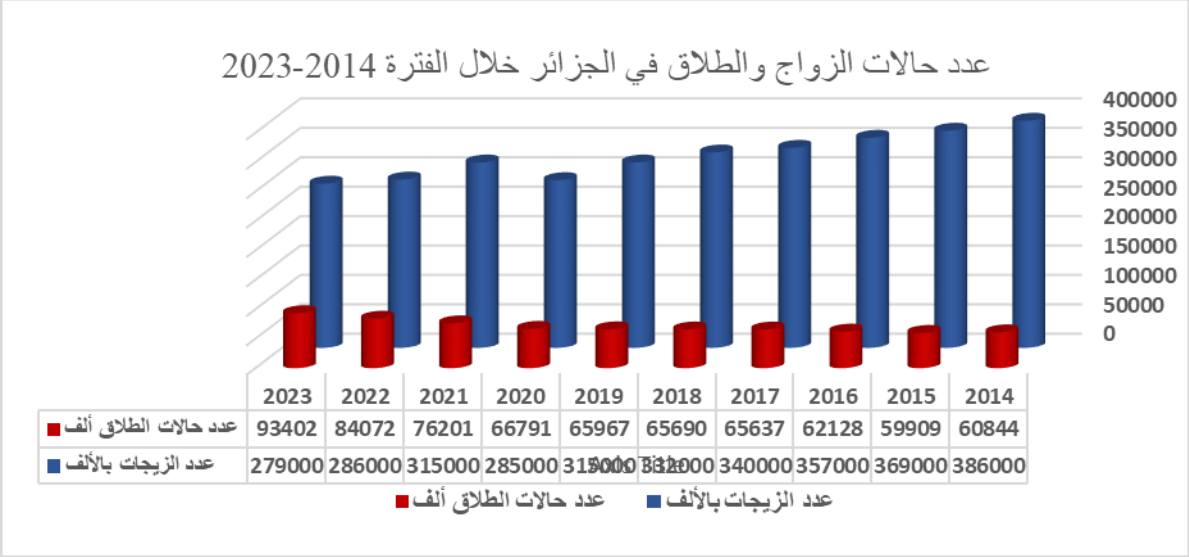

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على (بيانات الديوان الوطني للإحصاء، 2024)

جدول رقم02 : عدد سكان الحضر والريف لولاية الأغواط ما بين 2014\2023

	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
سكان الحضر	309225	333963	360680	389535	420697	470265	501583	511615	521608	534963
سكان الريف	209673	210903	212140	213384	214636	215895	216636	218928	221546	223685
مجموع السكان	466989	504348	544696	588272	635333	686160	716219	730543	745154	758648

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على (مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية_ الأغواط، 2024)

يبين الجدول رقم 02 تطور عدد سكان الحضر مقارنة بسكان الريف في ولاية الأغواط خلال الفترة الممتدة ما بين 2014_2023

_ زيادة عدد السكان الإجمالي: إرتفع إجمالي عدد السكان في ولاية الأغواط من 466,989 في عام 2014 إلى 758,648 في عام 2023، وهو ما يمثل زيادة كبيرة تقدر بحوالي 62%. هذا النمو يشير إلى تزايد الكثافة السكانية في المنطقة.

_ زيادة التحضر: إرتفع سكان الحضر من 309,225 في عام 2014 إلى 534,963 في عام 2023، مما يمثل زيادة بنسبة 73%. هذا يشير إلى تزايد عدد الأفراد الذين يفضلون العيش في المناطق الحضرية. في المقابل، كانت الزيادة في سكان الريف محدودة حيث إرتفع عددهم من 209,673 في عام 2014 إلى 223,685 في عام 2023، وهو ما يمثل زيادة بنسبة 6.7% يعكس هذا التباين في النمو بين سكان الحضر والريف ظاهرة الهجرة الداخلية من الريف إلى المدن. يبحث الأفراد عن مستوى معيشي وخدمات أفضل مثل التعليم والصحة في المناطق الحضرية، وعن فرص العمل التي هي أكثر تنوعًا وجاذبية مقارنة بالمناطق الريفية، مما يعزز هجرة الأفراد إلى المدن، والتي تؤدي إلى الضغط على بنية المجال الحضري وإرتفاع معدلات البطالة.

الشكل رقم02: تطور عدد سكان الحضر والريف لولاية الأغواط ما بين2014_2023

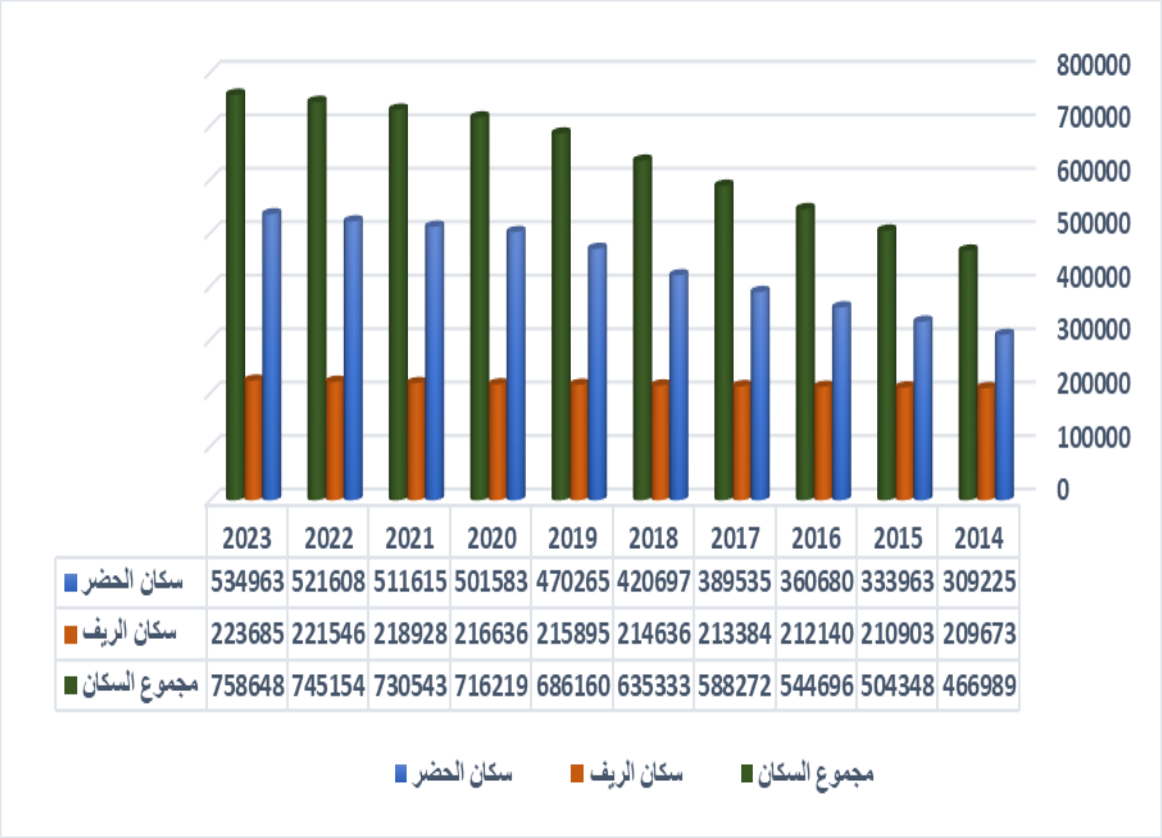

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على (مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية_ الأغواط، 2024)

الجدول رقم 03: تطور عدد حالات الطلاق في ولاية الأغواط خلال الفترة الممتدة ما بين 2014-2023

الحالات / السنوات	الطلاق بالتراضي	الطلاق بالإرادة المنفردة	التطليق	الخلع	مجموع حالات فك الرابطة الزوجية
2014	259	260	19	97	635
2015	132	186	7	71	396
2016	144	166	6	78	394
2017	274	267	15	148	704
2018	230	230	5	87	552
2019	195	186	16	81	478
2020	222	206	7	214	649
2021	525	225	16	138	904
2022	312	214	13	138	677
2023	312	508	22	358	1200

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات (مجلس قضاء الأغواط، 2024)

شهدت ولاية الأغواط، مثل بقية مناطق الجزائر، تحولات ديموغرافية وإجتماعية وثقافية أثرت على بنية الأسرة والمجتمع. وقد إنعكس هذا بشكل خاص في مجالات العمران والصناعة والتعليم. أدى إلى ظهور نظام إجتماعي وثقافي جديد برزت من خلاله الأسرة النووية، مما غير نمط الحياة الأسرية وساهم في خروج المرأة للعمل وأدى إلى تداخل الأدوار الأسرية.

تطور معدلات الطلاق: تشير البيانات إلى أن معدلات الطلاق في ولاية الأغواط شهدت زيادة مستمرة بين عامي 2014 و2023. في عام 2014، سُجلت 635 حالة طلاق، منها 259 حالة تمت بالتراضي. لتنخفض عدد حالات الطلاق في عام 2015 إلى 396 حالة، منها 186 حالة تمت بالإرادة المنفردة. لترتفع حالات الطلاق مجددًا في عام 2017 لتصل إلى 704 حالة، منها 148 حالة خلع. بعد ذلك، لوحظ إنخفاض في حالات الطلاق بين عامي 2018 و2020، قبل أن تعود للارتفاع في عام 2021، حيث بلغت 904 حالات طلاق منها 525 حالة طلاق بالتراضي. بلغت حالات الطلاق ذروتها في عام 2023 حيث سجلت 1200 حالة طلاق ، منها 508 تمت بالإرادة المنفردة.

يمكن تفسير زيادة حالات الطلاق في الأغواط بعدة عوامل ديموغرافية وإجتماعية وإقتصادية. ارتفع إجمالي عدد السكان في ولاية الأغواط من 466,989 في عام 2014 إلى 758,648 في عام 2023، وهو ما يمثل زيادة كبيرة تقدر بحوالي 62%. هذا النمو يشير إلى تزايد الكثافة السكانية في المنطقة، منهم 534,963 يعيشون في المناطق الحضرية. هذا التحول يتطلب تخطيطًا حضريًا مستدامًا لضمان تلبية إحتياجات السكان المتزايدة، يمثل عدم توفر السكن المناسب عاملا رئيسيا، مما يعوق الإستقلالية والإستقرار الزوجي بعيدًا عن الأسرة الممتدة. بالإضافة إلى ذلك، تسهم ندرة فرص العمل للشباب في زيادة الضغوط الاقتصادية.

تعديل قانون الأسرة عام 2005 ساهم أيضًا في زيادة حالات الطلاق، إلى جانب الظروف الإستثنائية التي فرضتها جائحة كورونا، مثل الحجر المنزلي. هذه القيود أدت إلى زيادة الضغوط داخل الأسر، مما أفضى إلى صراعات ومناوشات بين الأزواج غالبًا ما تنتهي بالطلاق.

الشكل رقم 03: تطور حالات الطلاق في ولاية الأغواط خلال الفترة من 2014 إلى2023.

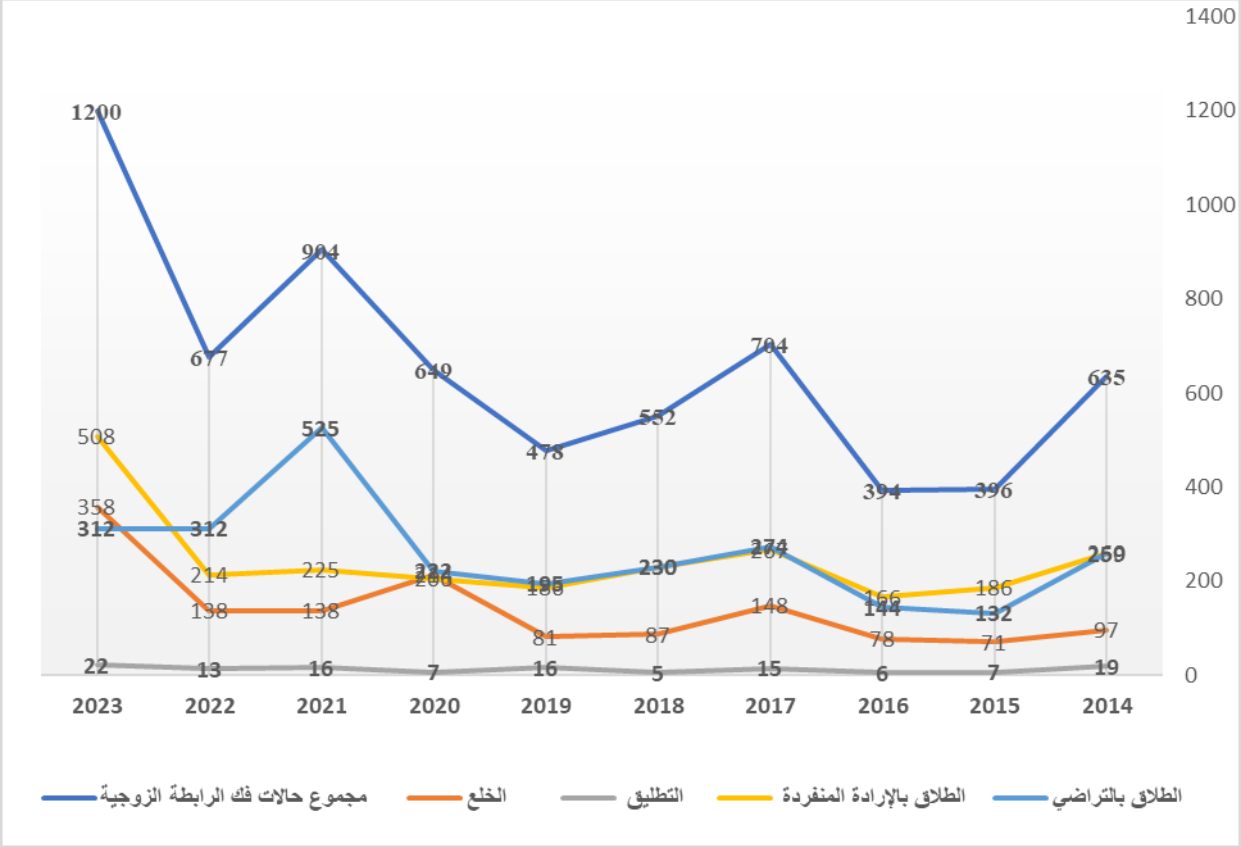

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على بيانات (مجلس قضاء الأغواط، 2024)

نتائج الدراسة

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين الطلاق والعوامل الإجتماعية والثقافية المختلفة، إن فشل الزواج قبل أن يستمر لأكثر من عام يمكن أن يعزى ذلك إلى عدة عوامل، بما في ذلك قلة الخبرة، وعدم التفاهم بين الشركاء، وعواقب التأثير السلبي للوالدين على الزواج، والتوقعات غير العقلانية وحاجة الجميع لإثبات أنفسهم، والتجنب، وإنعدام المسؤولية. وعدم توفر السكن المناسب، كما للأعراف المجتمعية والمعتقدات الثقافية وديناميكيات الأسرة دور حاسم في تشكيل النتائج النهائية للأزواج في سنواتهم الأولى من الزواج .لأن الطلاق يقع خلال مرحلة حاسمة من الزواج ومن الواضح أن الأفراد يتأثرون بالبيئة التي ينغمسون فيها من خلال تأثير العوامل الإجتماعية والثقافية والتي يتم معالجتها عن طريق تقديم الدعم للعروسين من أجل زواج صحي ومستدام، ومن خلال تعزيز فهم أعمق للتقاطعات المعقدة بين الثقافة والزواج، كما يمكن للتدخلات الإيجابية والبرامج الإرشادية والحصص التوعوية تلبية الإحتياجات المتنوعة للأزواج من خلفيات مختلفة لتقليل من حدوث الطلاق بين فئة حديثي الزواج.

الإقتراحات والتوصيات:

1_تجنب الضغط والتوقعات غير الواقعية حتى لا ينبغي للأعراف الثقافية أن تخلق قدرا من الضغط لتحقيق الكمال الفوري في العلاقة الزوجية؛

2_ تشجيع التعليم قبل الزواج وتقديم المشورة من خلال دورات وبرامج التأهيل الزواجي لمساعدة الأزواج على تطوير مهارات إتصال صحية وإستراتيجيات لحل النزاعات؛

3_ تعزيز نماذج العلاقات الصحية والتعليم في المدارس والمجتمعات المحلية؛

4_ تشجيع الأزواج على طلب العلاج أو المشورة إذا واجهوا صعوبات في العلاقة الزوجية؛

5_ وضع سياسات تدعم الأسر وتوفر الموارد الضرورية كالسكن والعمل للأزواج المعرضين لخطر الطلاق؛

6_ تشجيع المحادثات المباشرة والصادقة بين الشركاء، لإقامة الثقة وتعزيز الروابط بين الزوجين؛

7_ توفير الدعم للأزواج الذين يواجهون مشاكل وتحديات، وذلك عن طريق تقديم المشورة والعلاج والمساعدة القانونية؛

8_ إنشاء قنوات مرئية ومسموعة هادفة، بالإضافة إلى تطبيقات على الهواتف الذكية، بهدف تثقيف المقبلين على الزواج حول الحقوق والواجبات الزوجية، وتعزيز قدرتهم على تحمل المسؤوليات المترتبة على الحياة الزوجية، مما يساعدهم على تجاوز النزاعات وحلها بفعالية؛

9_ إجراء مزيد من الأبحاث لفهم العوامل التي تساهم في الطلاق المبكر بشكل أفضل وتطوير التدخلات والسياسات القائمة على التقارير والبحوث العلمية؛

10_ يمكن للباحثين التحقيق في تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الإجتماعي والهواتف الذكية على العلاقات بين الأزواج في سوء الفهم وتصعيد الصراع؛

11_ ينبغي أن تسعى البحوث المقبلة جاهدة إلى توفير فهم شامل للعوامل المعقدة التي تؤثر على النزاعات في العلاقات الزوجية، من أجل وضع استراتيجيات مصممة خصيصا لتعزيز الشراكات الصحية والمتوافقة.

الخاتمة:

في الختام، السنة الأولى من الزواج هي فترة حرجة تضع الأساس لنجاح أو فشل العلاقة. تشمل العوامل التي تساهم في الطلاق. أبرزها تدخل الأهل وعدم توفر السكن المستقل عن العائلة، وإنعدم التواصل، والضغوط المالية، وكذالك القضايا التي لم يتم حلها قبل الزواج. غالبًا ما يتمتع الأزواج القادرون على مواجهة التحديات بنجاح بنظام دعم قوي ومهارات إتصال فعالة والإستعداد للعمل معًا لتجاوز الصعوبات. من الأهمية بمكان أن يطلب الأزواج المساعدة في وقت مبكر إذا كانوا يواجهون تحديات في زواجهم، لأن معالجة القضايا على الفور يمكن أن تمنعهم

من التصعيد وتجنبهم حدوث الطلاق. بشكل عام، يمكن أن يساعد فهم العوامل المختلفة التي تساهم في الطلاق في السنة الأولى من الزواج على معالجة هذه القضايا بشكل إستباقي وبناء علاقة قوية ودائمة.

قائمة المراجع:

Amato, P. J. (2018). Changes in Spousal Relationships over the Marital Life Course. *Frontiers in Sociology and Social Research, 2*.

Bernardi, F., & Martinez, J. I. (2011). Divorce Risk factors and thier variations over time in Spain. *Demographic Research, 24*.

Johnson, M. (2018). The Role of Communication in Newlywed Divorces . *Communication Studies*.

Kaye, B. (2018). The Financial Impact of Divorce In The Effects of Divorce on Families . *New York: Routledge (pp. 123-135), .*

Weiser, D. S. (2022). “I’ve been cheated, been mistreated, when will I be loved”: Two decades of infidelity research through an intersectional lens. *Journal of Social and Personal Relationships*.

إبراهيم بن مبارك الجوير. (2009). *الأسرة والمجتمع دراسة في علم الإجتماع العائلي* (الإصدار ط1). الرياض: دار عالم الكتب.

أبو سكينة نادية حسن. (2011). *العلاقات والمشكلات الأسرية* (الإصدار ط1). سوريا: دار الفكر.

أريج الرقيعي. (2015). العوامل الاجتماعية المؤثرة في الطلاق المبكر. *جامعة القصيم*. السعودية.

الخشاب مصطفى. (1977). *دراسة في المجتمع*. مصر: مكتبة الأنجلو سكسونية.

أنتوني جدنز. (2006). *مقدمة نقدية في علم الإجتماع* (الإصدار ط 2). (أحمد زايد وأخرون، المترجمون) مصر.

إيمان عويمر. (27 09, 2022). *الطلاق المبكر يقوض المجتمع الجزائري*. تم الاسترداد من أندبندنت عربية: https://www.independentarabia.com/node/376306

بن حمدان الدغيلبي تركي بن عبد الله. (2023). أثر سوء إستخدام مواقع التواصل الإجتماعي على إرتفاع نسبة الظلاق بين المتزوجين. مجلة مستقبل العلوم الإجتماعية، 14. doi:: 10.21608/fjssj.2023.218255.1162

بيانات الديوان الوطني للإحصاء. (2024).

حسن محمود. (1981). *الأسرة ومشكلاتها*. بيروت: دار النهضة العربية.

رشا صالح دمنهوري. (2006). *التنشئة الإجتماعيةوالتأخر الدراسي دراسة في علم النفس الإجتماعي التربوي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

سلوى الخطيب. (2007). *نظرة في علم الإجتماع الأسري*. الرياض: مكتبة الشقري.

سهام محمد عبد الله العزام. (2023). العوامل الاجتماعية المؤثرة في الطلاق العاطفي بين الزوجين دراسة مطبقة على الزوجات المترددات عل مراكز الارشاد الأسري في مدينة الرياض. *مجلة الخدمة الإجتماعية*، 214. doi:https://egjsw.journals.ekb.eg/article_286968_55185ecad4f66ca016ddc64c28c8b0c7.pdf

سيف الجابري. (2019). *أداب الطلاق*. (3، المحرر) الإمارات العربية المتحدة: دار سيف جابري للطباعة والنشر والتوزيع.

عنصر العياشي. (2011). الطلاق في قطر : الحلول الاجتماعية والثقافية. *المجلس الأعلى لشؤون الأسرة*، 7.

مجلس قضاء الأغواط. (2024).

محمد الحسن إحسان. (1988). *مدخل إلى غلم الإجتماع*. (طبعة 1، المحرر) بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

محمد القصاص مهدي. (2008). *علم الإجتماع العائلي*. جامعة منصورة، مصر.

مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية_ الأغواط. (2024). الأغواط.

ونيس الكراتي . (2018). التوافق الزواجي وعلاقته بالتنشئة الإجتماعية. *مجلة العلوم الإنسانية والعلمية والإجتماعية*.